والحادث وأحسن مقيلا مكانا يؤوي للاسترواح بالازواج والتمتع بهن تجوزا له من مكان القيلولة على التشبيه او لانه لا يخلو من ذلك غالبا اذ لا نوم
في الجنة وفي احسن رمز الى ما يتزين به مقيلهم من حسن الصور وغيره من التحاسين ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان اشارة الى
ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا او بالاضافة الى ما للمترفين في الدنيا
روي انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء اصله تتشقق فحذفت التاء
وادغمها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب بالغمام بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكورة في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بصحائف اعمال العباد وقرا ابن كثير وننزل وقرئ ونزلت وانزل ونزل
ونزل الملائكة ونزل الملائكة بحذف النون الكلمة الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه فهو الخبر وللرحمن
صلته او تبيين ويومئذ معمول الملك لا الحق لانه متاخر او صفة والخبر يومئذ او للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم
يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات من الغيظ والحسرة لانها كان من روادفها
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة ابن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه واله وسلم فدعا الى ضيافته فابى ان ياكل طعامه حتى
ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبات فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت
منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تاتيه فتطا قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال عليه السلام لا القاك
خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا بقتله وطعن ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم تتشعب في طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر عن ذكر الله او كتابه
او موعظة الرسول وكلمة الشهادة بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالته ومخالفة
الرسول وكل من تشيطن من الجن والانس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان وقال
الرسول محمد يومئذ او في الدنيا بثا الى الله يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وعنه عليه السلام من
تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا
به الغوافيه واذا او زعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه فحذف الجار فيكون كالمجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه ان

الانبياء

الانبياء اذا شكوه الى الله قومهم عجل لهم العذاب وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على انه
خالق الشر والعدو ويحتمل الواحد والجمع وكفى بربك هاديا الى طريق قهرهم ونصيرا لك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل
عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لان الاعجاز لا يختلف
بنزوله جملة او متفرقا مع ان للتفريق فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه متفرقا ليقوى بتفريقه
فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون فلو القي اليه جملة تعيى بحفظه ولعله لم
يستتب له وان التلقف لا يتاتى الا شيئا فشيئا ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه انزل منجما وهو
يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ
والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى
انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون
والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوجهين متعلق بمحذوف ورتلناه ترتيلا وقراناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين
سنة او ثلث وعشرين واصل الترتيل في الاسنان وهو تفليجها ولا ياتونك بمثل بسؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون البطلان
به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدافع له في جوابه واحسن تفسيرا وهو بما احسن بيانا او معنى من سؤالهم او لا ياتونك بحال عجيبة
يقولون هلا كانت هذه حاله الا اعطيناك من الاحوال ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفا لما بعثت له الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم
اي مقلوبين او مسحوبين اليها او متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة
اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب او مرفوع او مبتدأ خبره اولئك شر مكانا
واضل سبيلا والمفضل عليه هو الرسول عليه السلام على طريقة قوله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه كانه قيل ان حاملهم على هذه الاسولة تحقير مكانه وتضليل سبيله ولا يعلمون حالهم ليعلموا انهم شر مكانا واضل سبيلا
وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة ولقد آتينا
موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لان المتشاركين
في الامر متوازران عليه فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا يعني فرعون وقومه بآياتنا فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما